هي اكبر ضمانة بالنسبة لنا · ان [مشروع الحكم الذاتي] ليس الا انهيارا لمفاهيم ليكود كلها ، بما في ذلك مفاهيم بيغن نفسه ودعاة ارض ـ اسرائيل · فالحكم الذاتي لـه ديناميكية خاصة به ، وهو في الحقيقة تقسيم لارض ـ اسرائيل » (٥٧) · اما الدكتور يسرائيل الداد (شايب) ، وهو واحد من الثلاثي الذي قاد ليحي سابقا ، فيصف مشروع الحكم الذاتي بانه « جريمة » ، لانه يناقض كل مواقف ليكود الاساسية · وهو « لا يشك في ان منح الحكم الذاتي للضفة الغربية سيؤدي بالضرورة الى دولة فلسطينية ، [لانه] اذا منحنا العرب هنالك حق الاختيار ، فسيصوتون لصالح م·ت·ف » (٥٨) · كذلك يتهم الداد بيغن بانه تخلى عن الصهيونية السياسية ، « وبموجبها كان من الواجب فرض السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية · [كما ان بيغن] لم يتبع من جهة اخرى اسلوب الصهيونية العملي على غرار مباي سابقا ، ولم يوطن الاف اليهود في المناطق [المحتلة] ··· ان اقتراح بيغن بشأن الحق المتبادل في الاستيطان معاد للصهيونية ، وبالتالي معاد لاسرائيل » (٥٩) ·

وتُنادي هذه العناصر ، كما هو واضح ، بضم المناطق الفلسطينية المحتلة (وغيرها) الى اسرائيل بشكل نهائي ، وتطالب بالعمل على توطين مئات الالاف من اليهود فيها بأسرع ما يمكن ، بهدف تحويلهم الى اكثرية سكانية هناك ، وبالتالي ابتلاع تلك المناطق نهائيا · غير انه لا بد من الاشارة الى ان مثل هذه الاراء لا تعبر عن مواقف قطاعات واسعة من الاسرائيليين ، الذين يشكون في امكانية استقدام اعداد كبيرة من المهاجرين اليهود وتوطينهم في تلك المناطق ، بحيث ان طابعها العام سيبقى في نهاية الامر عربيا ·

« لا » للدولة الفلسطينية ولـ م·ت·ف

ان الخوف من الاكثرية السكانية العربية في المناطق المحتلة ، وما قد تجره من خطر على الكيان الصهيوني ، من حيث امكانية تحول العرب الى اكثرية تؤثر على طابع اسرائيل اليهودي ، اذا ضمت المناطق المحتلة اليها من ناحية ، او حصول تلك المناطق على استقلالها ، بشكل او بآخر ، وبالتالي اقامة دولة فلسطينية ، من ناحية ثانية ، يكاد يكون عاملا مشتركا يوحد اكثرية الاسرائيليين ، مع الحكومة والمعارضة في آن واحد · وهذا التخوف هو واحد من العوامل الرئيسية التي تسيطر على كافة مشاريع التسوية الاسرائيلية ، بينما تعود الفروق بينها الى بعض المواقف العقائدية الصهيونية ، او الى اجتهادات مختلفة بشأن الاسلوب الامثل لتأمين مصالح اسرائيل في المناطق المحتلة ، مع محاولة المخاطرة بأقل مدى ممكن · وهذا هو سر الخلافات ، في الماضي والحاضر ، بين مواقف ليكود الحاكم الان وحلفائه والتجمع العمالي المعارض ·

لقد وصف مشروع بيغن بشأن الحكم الذاتي ـ وعن حق ـ بأنه محاولة « لاكل الكعكة والاحتفاظ بها في آن واحد » ، اي ان بيغن يريد الاحتفاظ بالسيطرة الاسرائيلية على المناطق المحتلة من ناحية ، ولكنه لا يريد ضمها الى اسرائيل من ناحية ثانية ، نتيجة للاعتبارات التي اشرنا اليها · ولذلك يرى ان الحكم الذاتي تحت السيطرة الاسرائيلية الفعلية والاردنية الاسمية هو الحل الامثل في الظروف الراهنة · الا ان التجمع العمالي ، وهو القوة الرئيسية المعارضة الان في اسرائيل ، يرى عكس ذلك · وكانت اللجنة السياسية لحزب العمل قد اعربت عن معارضتها لمشروع الحكم الذاتي ، كحل دائم لمشكلة الضفة الغربية وقطاع غزة ، بينما لم تمانع في قبوله كحل مؤقت · وقد ايد هذا الموقف